ورقة حقائق:

2010/12/27

صيادو غزة: إفقار وملاحقة ومعاناة

تواصل قوات الاحتلال الإسرائيلي اعتداءاتها بحق الصيادين الفلسطينيين في قطاع غزة، حيث تفرض منطقة صيد ضمن نطاق ثلاثة أميال بحرية فتحرمهم من الوصول لأماكن الصيد الوفيرة، وتواصل إطلاق النار تجاههم وتجاه قواربهم، وتخرب معداتهم وشباكهم، وتواصل اعتقالهم والاستيلاء على قواربهم. وتخالف قوات الاحتلال بهذه الممارسات التزاماتها القانونية كقوة قائمة بالاحتلال في قطاع غزة، وتنتهك حقوق الصيادين في الحياة، والعمل، وفي سلامة الجسد/أو التعذيب، وهي بذلك تنتهك القانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان الدولي.

كما تنتهك إسرائيل التزاماتها المباشرة وفقاً لاتفاقيات أوسلو التي منحت الصيادين الفلسطينيين الحق في الصيد ضمن مسافة (20) ميلاً بحرياً في بحر غزة. فقد قلصت قوات الاحتلال المنطقة المسموح بالصيد فيها إلى 12 ميلاً بحرياً في العام 2002، ثم إلى ستة أميال بحرية في أكتوبر من العام 2006، لتعود وتقلصها إلى ثلاثة أميال بحرية في نهاية عدوانها على قطاع غزة في يناير من العام 2009.[1] وقد ضاعفت هذه القيود من معاناة الصيادين البالغ عددهم (3700)[2] وتسبب في زيادة معدلات الفقر والبطالة بينهم وأسرهم، وتسبب بضرر كبير على الثروة السمكية الفلسطينية حيث يضطر الصيادون إلى اصطياد اسماك صغيرة جداً لقربها من الشاطئ. كما دفعت هذه الظروف عدد من صيادي غزة إلى المغامرة بحياتهم وشراء أسماك من صيادين مصريين ما يضطرهم إلى عبور الحدود البحرية التي تحرسها قوات البحرية الإسرائيلية عن قرب. وقد أدت القيود والاعتداءات الإسرائيلية إلى فقدان الصيادين لمواسم الصيد، حيث تتصاعد هذه الممارسات في هذه المواسم.

تقدم هذه الورقة عدد من الحقائق عن الأوضاع والانتهاكات التي يمر بها صيادو قطاع غزة:

- **عدد الصيادين في قطاع غزة حوالي 4400 صياداً، منهم 3700 مسجلون لدى نقابة الصيادين (المصدر: نقابة الصيادين)، وعدد أفراد الأسر التي تعتاش على الصيد هو 65000 شخص.[3]**
- **عدد مراكب الصيد التي يستخدمها صيادو قطاع غزة هو 700، منها 500 مركب صغير.**
- **تعتبر نسبة الفقر بين الصيادين الأعلى من بين المجموعات السكانية في قطاع غزة، حيث بلغت 90% خلال العام 2010، مرتفعة من 50% في 2008.[4]**
- **عدد الحالات التي تعرض فيها الصيايدين لإطلاق النار من قبل قوات الاحتلال 53 حالة في الفترة من 1 مايو 2009 إلى 30 نوفمبر 2010.**
- **قتلت قوات الاحتلال صيادين اثنين خلال ممارستهم عملهم في عرض البحر في نفس الفترة.**
- **تعرض سبعة صيادين للإصابة بجروح بسبب هجمات قوات الاحتلال عليهم أثناء ممارستهم للصيد في نفس الفترة.**

[1] أنظر تقرير مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشئون الإنسانية (أوتشا)، بين الجدار والسندان، الصفحات 10 و 11، على الرابط http://www.ochaopt.org/documents/ocha_opt_special_focus_2010_08_19_arabic.pdf.

[2] (3700) مجموع من حصلوا على رخصة العمل بالصيد، وفق ما صرح به نزار عياش نقيب الصيادين الفلسطينيين.

[3] تقرير أوتشا، مرجع سابق.

[4] أنظر http://www.icrc.org/eng/resources/documents/update/palestine-update-140610.htm، النص مترجم عن الإنجليزية ترجمة غير رسمية.

ورقة حقائق:

2010/12/27

صيادو غزة: إفقار وملاحقة ومعاناة

- **اعتقلت قوات الاحتلال (42) صياداً من بينهم طفلين، وتعرض كثير منهم لسوء المعاملة في نفس الفترة.**
- **استولت قوات الاحتلال على (17) مركب صيد ودمرت مركب صيد واحد في عرض البحر في نفس الفترة.**
- **تعرضت 83 مركب صيد للضرر أثناء رسوها على سواحل قطاع غزة أثماء العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة (عملية الرصاص المصبوب).[5]**
- **لا تقوم قوات الاحتلال بتحذير الصيادين قبل مهاجمتهم، وذلك رغم توفر أجهزة اتصال لديهم، كما قامت بالتشويش على هذه الأجهزة مئات المرات، وذلك في انتهاك خطير للاتفاقيات الدولية المتعلقة بالصيد.**

كما يتعرض الصيادون أيضاً خلال اعتقالهم إلى معاملة قاسية ومهينة، بما في ذلك الضرب والتعذيب، حيث تجبر قوات الاحتلال الصيادين الذين تريد اعتقالهم على القفز من مراكبهم ليسبحوا باتجاه الزوارق الحربية الإسرائيلية، حتى خلال فصل الشتاء وفي البرد الشديد، ليقوموا بعد ذلك بنزع ملابسهم، وبتعصيب أعينهم وتقييد أيديهم وأرجلهم بأشرطة بلاستيكية تسبب آلام شديدة لهم، ثم تنقلهم وتحتجزهم في مراكز التحقيق الإسرائيلية مع إبقاء العصبة والقيود. وفي أغلب حالات الاعتقال تقوم تلك القوات بمصادرة مراكبهم لعدة أشهر ما يسبب فقدان عائلاتهم مصدر رزقهم الوحيد.

وقد أفاد الصياد رامي سامي عمر بكر، البالغ من العمر (32 عاماً) الذي تعرض مركبه الذي كان يستقله هو وأخويه وابن عمه لإطلاق النار في عرض البحر أكثر من مرة ما أدى إلى مقتل ابن عمه الصياد محمد منصور بكر (20 عاماً)، لمركز الميزان بما يلي:

"عند حوالي الساعة 6:00 من صباح يوم الجمعة الموافق 2010/09/24 توجهت أنا وأخي "راني"، وأخي "عمر"، وابن عمي "محمد منصور بكر" من بيتنا إلى ميناء الصيادين غرب مدينة غزة، وزودنا الحسكة التي نعمل عليها بالوقود وتفقدنا الحبال وبوالص الصيد (الصنارات)، التي نصيد بها، ووضعنا مياه الشرب والطعام فيها، وركبنا الحسكة، وقدتها إلى خارج بوابة الميناء وتوجهنا إلى عرض البحر باتجاه الغرب لحوالي ثلاثة كيلومترات. توقفنا هناك وقمت بإيقاف محرك الحسكة وأخرجنا البوالص وبدأنا بالصيد. شاهدت طراد (زورق حربي) إسرائيلي يجول في عرض البحر، وكان يبعد عنا حوالي 400 متر غرباً. وبعد حوالي نصف ساعة من وصولنا إلى ذلك المكان، خفنا من أن يقوم الطراد بإطلاق النار علينا، وطلب مني أخي راني أن نتجه شمالاً، فقمت بتشغيل محرك الحسكة وسرنا باتجاه الشمال لحوالي أربعة كيلومترات، ثم توقفنا وقمنا بإخراج البوالص وبدأنا بالصيد.

ثم شاهدت طراد إسرائيلي يتحرك في البحر قادماً من الشمال باتجاه الجنوب، وكان يبعد عنا حوالي (500 متر). بعد حوالي 5 دقائق من بدء الصيد سمعت صوت إطلاق نار وشاهدت أثر ارتطام الرصاص في المياه من حولنا. حينها قمت بتشغيل محرك الحسكة مرة أخرى، وأبحرنا باتجاه الشرق لحوالي كيلو متر، ثم توقفنا وأطفأت المحرك وبدأنا بالصيد مرة أخرى. وشاهدت طراد إسرائيلي يبحر من جهة الشمال الغربي من المكان الذي توقفنا فيه، ويتجه جنوباً نحونا. وعندما اقترب منا لمسافة حوالي 600 متراً بدأ بإطلاق النار علينا. وبينما كان الطراد يقترب منا شاهدت أثر ارتطام الرصاص في المياه حول حسكتنا، فقمت بتشغيل الحسكة لمحاولة الهرب من المكان. سرنا باتجاه الجنوب لحوالي (100 متر)، وكان الطراد مستمراً في إطلاق النار والتحرك باتجاهنا، وفي هذه اللحظة كان قد أصبح مقابلنا تماماً من جهة الغرب ويبعد عنا حوالي 200 مترا، وشاهدت رقم مكتوب باللون الأسود على مقدمة الطراد وهو (884)، وشاهدت حوالي ثمانية جنود على سطح الطراد يرتدون ملابس عسكرية لونها أخضر قاتم، وكان لون الطراد رصاصي، وأسفله مطلي باللون الأحمر.

استمر في إطلاق النار وكنت أسير ببطء حينها سمعت ابن عمي "محمد" يقول "أنا تصاوبت"، فنظرت إليه شاهدته يضع يده على بطنه وشاهدت دماء تنزف من تحت يده. خرجنا من البحر ووصلنا إلى مستشفى كمال عدوان في بيت لاهيا شمال قطاع غزة، ونقلنا محمد إلى قسم الاستقبال وضعناه على سرير، وسألت احد الأطباء عن حالة محمد قال لي بأنه وصل المستشفى ميتا. لا أعرف لماذا أطلقت النار علينا، فقد أعنت قوات الاحتلال أن بإمكاننا الصيد في منطقة لا تتجاوز ثلاثة أميال بحرية، وقد كنا داخل هذه المنطقة طوال الوقت وعندما هاجمتنا الطرادات الإسرائيلية.

5 نقابة الصيادين.